

بحار الأنوار

[368] ذكره الوالد قدس سره. ويحتمل أن يكون المراد القدرة على الضر والنفع والبلية والنعمة إذعانا بأن كل ما يصل من الله إلى العبد من الصحة والمرض والغنا والفقر والحياة والموت وأشباهها فهو محض الخير والمصلحة وأكده بقوله " والشر ليس إليك " أي لا ينسب إليك بل هو منسوب إلينا لسوء أعمالنا وضعف قابليتنا وما ينسب إليك من ذلك فهو محض الخير والنفع والجود " والمهدي " بالهداية الخاصة " من هديت " كما قال تعالى: كلكم ضال إلا من هديت " عبدك " مبتدء والطرف خبره، أو خبر مبتدأ محذوف، أي أنا عبدك فالطرف خبر بعد خبر أو حال. وإنما قال " وابن عبدك " إظهاراً لغاية الافتقار والاضطرار إليه سبحانه للاستعطف، وقيل: إنما قال ذلك لأن في الشاهد أولاد العبيد أعز عندهم من العبد الجديد " بين يدك " أي تحت قدرتك راض بكل ما تفعله به، أو واقف بين يدك متوجه إليك للعبادة " منك " أي وجوده وحياته منك " وبك " أي بقاؤه وجميع أموره بفضلك وقدرتك " والخيرات " الصادرة منه من الأفعال والتروك بحولك و قوتك وعونك وهدايتك " ولك " أي مملوك لك أو أعماله خالصة لك " وإليك " أي مرجعه في الدنيا والآخرة إليك " لا ملجأ ولا منجا ولا مفر " الثلاثة إما مصادر أي ليس التجاؤه ونجاته وفراره منك ومن عقابك وعذابك إلا إليك إذ لا يقدر أحد غيرك على أن يخلصه مما تريده به، أو أسماء مكان، أي ليس محل اللجوء والنجاة والفرار منك إلا إليك. " سبحانه وحنانيك " والحنان بالتخفيف الرحمة أي انزهك عما لا يليق بك تنزيهاً والحال أنني أسألك رحمة بعد رحمة، أي أنا أبداً محتاج إلى رحمتك، فإن الامكان علة للاحتياج ولا ينفك عني أبداً " تباركت " أي كثر خيرك من البركة وهي كثرة الخير أو تزايدت عن كل شيء وتعاليت عنه في صفاتك وأفعالك، فإن البركة تتضمن معني الزيادة أو دمت من برك الطير على الماء.